سقياً لظل زماني ... ودهري المحمود .

ولى كليلة وصلٍ ... قدام يوم صدود .

قال : وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفياً وتحته مكتوب : من المجتث .

أفّ لظل زماني ... وعيشي المنكود .

فارقت أهلي وإلفي ... وصاحبي ووددي .

ومن هويت جفاني ... مطاوعاً لحسودي .

يا رب موتاً وإلا ... فراحةً من صدود .

وكان ابن المعتز حنفي المذهب لقوله من أبياتٍ : من الطويل .

فهاتا عقاراً في قميص زجاجةٍ ... كياقوتةٍ في درةٍ تتوقد .

وقتني من نار الجحيم بنفسها ... وذلك من إحسانها ليس يجحد .

وكان سني العقيدة منحرفاً عن العلوين قال ولهذا في قصيدته البائية التي أولها : من المتقارب .

ألا من لعيني وتسكابها ... تشكى القذى وبكاها بها .

ومنها : من المتقارب .

نهيت بني رحمي لو وعوا ... نصيحة برٍّ بأنسابها .

ورامواقريشاً أسود الشرى ... وقد نشبت بين أنيابها .

قتلنا أمية في دارها ... فكنا أحق بأسلابها .

وكم عصبةٍ قد سفت منكم ال ... خلافة صاباً باكوابها .

إذا ما دنوتم تلقتكم ... زبوناً وقرت بجلا بها .

ولما أبي ا ان تملكوا ... دعينا إليها فقمنا بها .

وما رد حجابها وافداً ... لنا إذ وقفنا بأبوابها .

كقطب الرحى واقفت أختها ... دعونا لها وعلينا بها .

ونحن ورثنا ثياب النبي ... فلم تجذبون بأهدابها .

لكم رحمٌ يا بني بنته ... ولن أرى العم أولى بها .

قلت : أخذ هذا من قول منصور النمري وقول مروان ابن أبي حفصة وسيأتي ذلك في ترجمة منصور النمري : .

به نصر ا محل الحجاز ... وأبرأها بعج أوصابها .

ويوم حنينٍ فداعيكم ... وقد أبدت الحرب عن نابها .

فلما علا الحبر أكفانه ... هوى مللٌ بين أثوابها .

فمهلاً بني عمنا إنها ... عطية ربّ ٍ حبانا بها .

وأقسم أنكم تعلمو ... ن أنا لها خير أربابها .

وقد أجابه عن ذلك صفي الدين الحلي في وزنها ورويها ؛ أنشدني ذلك لنفسه إجازة : من المتقارب .

ألا قل لشر عبيد الإله ... وطاغي قريشٍ وكذابها .

وباغي العباد وباغي العناد ... وهاجي الكرام ومغتابها .

أأنت تفاخر آل النبي ... وتجحدها فضل أحسابها .

بكم باهل المصطفى أم بهم ... فرد العداة بأوصابها .

أعنكم نفى الرجس أم عنهم ... لطهر النفوس وألبابها .

أما الرجس والخمر من دأبكم ... وفرط العبادة من دابها .

وقلت ورثنا ثياب النبي ... فكم تجذبون بأهدابها .

وعندك لا تورث الأنبياء ... فكيف حظيتم بأثوابها .

فكذبت نفسك في الحالتين ... ولم تعلم الشهد من صابها .

أجدك يرضى بما قلته ... وما كان يوماً بمرتابها .

وكان بصفين من حزبهم ... لحرب الطغاة وأحزابها .

وقد شمر الموت عن ساقه ... وأكشرت الحرب عن نابها .

فأقبل يدعو إلى حيدرٍ ... بإرغابها وبإرهابها .

وآثر أن يرتضيه الأنام ... من الحكمين لإسهابها .

ليعطي الخلافة أهلاً لها ... فلم يرتضوه لإيجابها .

وصلى مع الناس طول الحياة ... وحيدر في صدر محرابها .

فهلا تقمصها جدكم ... إذا كان إذ ذاك أحرى بها .

وإذ جعل الأمر شورى لهم ... فهل كان من بعض أربابها .

أخامسهم كان أم سادساً ... وقد جليت بين خطابها .

وقولك أنتم بنو بنته ... ولكن بنو العم أولى بها